

41 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | تفسير

الشهادة | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للامام وجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله له الدرس الرابع عشر باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على قائد الغر المجلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:00:00

اجمعين. مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في درس من دروس التوحيد. وضيفنا في هذا الدرس وفي هذا الكتاب هو فضيلة الشيخ العلامة صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. اهلا ومرحبا - 00:00:26

بالشيخ صالح في هذا الدرس حياكم الله وبارك فيكم. كنا وقفنا في باب تفسير التوحيد وشهادته ان لا اله الا الله عند قول الحق تبارك وتعالى في الاية الكريمة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخذنوا اخبارهم ورعبانهم اربابا من دون الله - 00:00:46
واليسير ابن مرحوم وما امرنا الا ليعبدوا لها واحدا لا الله الا هو سبحانه عما يشركون باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:01:08

وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد كما قد تكلمنا على اول هذه الاية وهي قوله عن اليهود والنصارى اخذنوا اخبارهم ورعبانهم اربابا من دون الله اي الله وقلنا انهم لم يتخذوهم يصلون لهم او يسجدون لهم او - 00:01:25

انما اخذنواهم بانهم اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله وانقادوا لهم فلما اطاعوهم في ذلك سماهم الله مشركين ولهذا قال في اخر الاية سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:01:52
وما امرنا الا ليعبدوا لها واحدا هذا معنى لا الله الا الله ومعنى التوحيد انه عبادة الله وحده لا شريك له ومن ذلك التشريع والتحليل والتحريم فانه من حق الله سبحانه - 00:02:14

فمن حمل او حرم من عنده متعمدا اما اذا كان مخطئا او مجتهدا واططا فهذا شيء اخر لكن اذا تعمد هذا وهذا ما عليه اليهود والنصارى انهم يحرمون ما احل الله ويحلون ما حرم الله - 00:02:32

متعمدين في ذلك فاطاعهم هؤلاء فاتخذوهم اربابا من دون الله يعبدونهم بالطاعة اطاعوهم في ذلك فدل على ان التحليل والتحريم حق لله جل وعلا وان من اطاع من يحلل ويحرم - 00:02:52

من عند نفسه فقد اتخذ ربا والها مع الله سبحانه وتعالى اربابا من دون الله وما امرنا الا ليعبدوا لها واحدا. هذا معنى التوحيد ما امرناهم الله الا ليعبدوا لها واحدا في جميع انواع العبادة ومنها - 00:03:14

التحليل والتحريم وهذا معنى لا الله الا الله وتفسير التوحيد ايضا وانه عبادة الله وترك عبادة ما سواه وما امرنا الا ليعبدوا لها واحدا ثم قال لا الله الا هو اي لا معبد بحق سواه - 00:03:41

كل معبد سواه فهو باطل وعبادته شرك وهو باطل لا ليعبدوا الله واحدا. ثم نزه نفسه عن هذا الشرك قال سبحانه اي تنزه عن هذا الشرك وتعالى اي تعاظم سبحانه وتعالى - 00:04:03

فهو العلي الكبير سبحانه وتعالى عما يشركون. فسماهم مشركين لما اطاعوهم في تحليل الحرام تحريم الحال صاروا مشركين في ذلك فليس الشرك هو عبادة الاصنام فقط بل الشرك هو صرف شيء من انواع العبادة لغير الله - 00:04:25

ومن ذلك الطاعة في التحليل والتحريم من دون الله عز وجل نعم وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
حب الله والذين امنوا اشد حب بل لله - 00:04:50

نعم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا جمع ند وهو الشبيه والنظير والمثيل كيف اتخاذوهم اندادا يحبونهم حب الله لأن
المحبة التي معها ذل وخضوع عبادة نوع من انواع العبادة - 00:05:10

فمن احب شيئا وخضع له وذل له فانه قد اتخذ لها مع الله سبحانه وتعالى لأن العبادة انواع منها الخوف والرجاء ومنها المحبة بل
المحبة هي اساس العبادة المشركون انما عبدوا الاصنام والاثان - 00:05:34

والاضرحة والقبور ما عبدوها الا لأنهم يحبونها محبة العبادة والخوف التي معها خوف ومعها رجاء ومعها ذل وخضوع فصارت
هذه المحبة لغير الله لغير الله صارت شركا اندادا من دون الله فمن احب احدا - 00:05:58

محبة العبادة فقد جعله ندا لله شريكا لله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم حب الله يسمونهم بالله في
المحبة المحبة التي معها ذل وخضوع وانقياد هذه لا تكون الا لله سبحانه وتعالى - 00:06:21

اما المحبة التي ليس معها ذل ولا خطوط هذه محبة طبيعية لا تعتبر عبادة فالانسان يحب المال يحب الولد يحب الزوجة يحب
الاصدقاء هذا ليس عبادة هذه محبة طبيعية المراد بالمحبة هنا - 00:06:44

محبة العبادة التي معها ذل للمحبوب وخضوع للمخلوق وطبع فيما عند المخلوق فهذا هو هذه هي محبة العبادة التي من اشرك مع
الله فيها احد فانه يكون شركا اكبر يحب التنبه لهذا. ثم قال والذين امنوا - 00:07:02

اشد حبا لله فالمؤمنون يحبون الله حبا خالصا اشد حبا لله من حب المشركين للهتهم هذا وجه والوجه الثاني ان المشركين مع شركهم
يحبون الله لكنهم يحبون معه غيره لم يخلصوا المحبة - 00:07:25

للله عز وجل فهي محبة شركية اما المؤمنون فانهم محبتهم خالصة لله الذين امنوا اشد حبا لله من محبة المشركين لله على هذا الوجه
وعلى الوجه الاول والذين امنوا اشد حبا لله من محبة المشركين لاصنامهم - 00:07:48

ففيه دليل على ان المحبة نوع من انواع العبادة وان من احب مع الله غيره فهو مشرك وهذا يفسر لنا التوحيد ان لا يحب العبد محبة
عبادة الا الله سبحانه وتعالى - 00:08:15

لا يحب معه غيره نعم يعني الشيخ صالح المحبة التي لا تقدح في التوحيد هل يعني لها ضابط في ذلك المحبة التي ليس معها ذل
وخطوة فانت اذا احبيت زوجتك مثلا. نعم - 00:08:33

وجعل بينهم مودة ورحمة اذا احبيته انت تخضع لها وتذل لها تسجد لها وترکع لها لا هذه محبة طبيعية الانسان يحب الخير ويكره
الشر ويحب من احسن اليه ويكره من اساء اليه. هذى محبة طبيعية - 00:08:50

نقول ان هناك من يفسر التوحيد بتفسیر قاصر على حسب هواه فهناك جماعة يقولون التوحيد هو توحيد الحاكمة توحيد الحاكمة
يقولون لا يحكم بالشريعة الا الله ولا يجوز تحكيم القوانين؟ نقول نعم صحيح هذا - 00:09:10

ولكن ليس هذا فقط هو التوحيد لو فرضنا ان نحكم الشريعة ولكنه يعبد الاصنام والقبور والاضرحة وهو يحكم الشريعة ما صار
موحدا فالحاكمية نوع نوع من انواع العبودية ونوع من انواع الالوهية. وليس هو الالوهية فقط - 00:09:32

او هو التوحيد فقط يجب التنبه لهذا لا تقتصر العبادة على نوع من انواعها وانما العبادة عامة العبادة اسم جامع بكل ما يحبه الله
ويرضاه من الاعمال والاقوال الظاهرة والباطنة. هذه هي العبادة. نعم - 00:09:56

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على
الله عز وجل - 00:10:18

من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله لم يقتصر على قول لا الله الا الله بل لا بد ان يكفر لأن هناك من يقول لا الله الا الله لكنه لا
يكره بعبادة الاصنام - 00:10:36

ولا يكره بعبادة الاضرحة والقبور يلتمس لنفسه مبررات وتأويلات هذا لا لا تنفعه لا الله الا الله فلا بد من قول لا الله الا الله مع الكفر بما

يعبد من دون الله كائنا من كان - 00:10:52

اما من يقول لا الله الا الله ثم يدعو علينا او الحسين او القبر الفلاني او احمد البدوي او غير ذلك فهذا لم يكفر بما يعبد من دون الله فلانه لا تنفع الا بقيود منها هذا ان يكفر لما يعبد من دون الله وهذا داخل في معنى لا الله الا الله لان معناها الكفر بما يعبد من دون الله وافراد الله جل وعلا بالعبادة. فمن يكفر بالطاغوت - 00:11:27

لان لا الله الا الله لا تنفع الا بقيود منها هذا ان يكفر لما يعبد من دون الله وهذا داخل في معنى لا الله الا الله لان معناها الكفر بما يعبد من دون الله وافراد الله جل وعلا بالعبادة. فمن يكفر بالطاغوت - 00:11:27

ويؤمن بالله قدم الكفر بالطاغوت على الایمان بالله مثل لا الله الا الله فان لا الله هذا كفر بالطاغوت الا الله هذا ايمان بالله عز وجل. واما قوله فقد حرم دمه وماله ليس لنا الا الظاهر - 00:11:48

فاما قالها وتبرأ من عبادة ما سوى الله فاننا نقبله. اما ما في قلبه لانه قد يقولها المنافق يقولها المنافق وهو كافر في قلبه فنحن الان نفتش عن القلوب. نحن نقبل الظاهر ولهاذا قال وحسابه - 00:12:07

على الله فان كان صادقا في نطقه بهذه الكلمة صادقا بلسانه وبقلبه وبافعاله فانه يحرم دمه وماله على الله هذا في الدنيا ويحرم على النار يوم القيمة ايضا يدخل الجنة - 00:12:29

اما من قالها بلسانه فقط وهو لا يعتقد معناها ولا يعمل بمقتضها فهذا يسلم في الدنيا على دمه وماله لكنه لا يسلم في الآخرة من النار وهذا ما عليه المنافقون. نعم - 00:12:48

يا شيخ المؤلف لم يبين المراد في قوله وفي الصحيح هل يقصد البخاري ام مسلم يشملهما ستارة يقصد واحد منهما. يقصد البخاري او يقصد مسلما او تارة يقصدهما جميعا. نعم. هل شرك الطاعة شرك اكبر يا شيخ - 00:13:05

نعم شرك اكبر طاعة في تحليل الحرام وتحريم الحال. نعم. هذا شرك اكبر اذا علم المطاع احل ما حرم الله او حرم ما احل الله اذا علم ذلك - 00:13:24

فانه يكون مشركا نعم. وشرح هذه الترجمة تفسير التوحيد وشهاده ان لا الله الا الله. انشرحها ما بعدها من الابواب التي تأتي الى اخر الكتاب. نعم. كله شرح له هذه الترجمة طيب اي نعم - 00:13:39

بارك الله فيكم ننتقل الى الدرس التالي يا فضيلة الشيخ وهو قول المؤلف رحمه الله تعالى باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء او دفعه نعم من الشرك يعني من انواع الشرك - 00:13:53

لبس الحلقة او الخيط الذي يربط على الساق او على اليد بدفع البلاء قبل ان ينزل او رفعه اذا نزل فهذا من الشرك لانه اعتقاد في غير الله انه يدفع - 00:14:14

ويمنع والله جل وعلا هو المنفرد والمنفرد بذلك ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسكا لها. وما يمسك فلا ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك - 00:14:32

فلا مرسل له من بعده الامر صلة له من بعد فالامر بيد الله الخير والشر والنفع والضر كله بيد الله لا بيد الخيط ولا الحلقة ولا غير ذلك الواجب ان يتوكلا المسلم على الله - 00:14:51

ولا يعتمد على غيره من يعتقد فيه النظر والنفع ورفع البلاء ودفعه وكانوا في في الجاهلية يستعملون هذه الاشياء. التمام والخيط والودع وغير ذلك هذا من افعال الجاهلية وهو شرك بالله عز وجل - 00:15:09

برفع البلاء اذا نزل او دفعه اذا لم ينزل هذا بيد الله سبحانه وتعالى لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى سبحانه وتعالى فيجب التوكلا على الله عز وجل - 00:15:29

والابتعاد عن هذه المظاهر الشركية هذه الاعتقادات الباطلة تقليد الذين لا التوحيد عندهم ولا ولا عقيدة صحيحة عندهم او يكثرون جهالا في الامر فلا يجوز انهم يقلدون سواء كانوا متعمدين او كانوا جهالا لان هذا - 00:15:47

هذا من الاعتقاد في غير الله سبحانه وتعالى. نعم قال تعالى قل ارأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكلا المتوكلون - 00:16:09

نعم هذه الاية بعد الترجمة توضح الترجمة توضحها تماما ان من اعتقاد في الخطأ او الحلقة انها يدفعان البلاء قبل ان ينزل او يرفعانه اذا نزل اه فان هذا مما تنطبق عليه - [00:16:34](#)

هذه الاية. قل ارأيتم يعني اخبرونيرأيتم اخبروني من باب التحدي لهم ما تدعون من دون الله من الاصنام من الاشجار والاحجار من [آآ تعليق الخيوط تعليق الحلق وغير ذلك تعليق التمام - 00:16:57](#)

كل هذا من يدخل في آآ دعاء غير الله رجا غير الله سبحانه وتعالى. ما تدعون من دون الله. ان ارادني الله بظر ارادني الله بيضر روى الله جل وعلا على العبد بشيء ضار من المرض من الفقر من الحاجة من - [00:17:18](#)

غير ذلك هل هن كاشفات ضره؟ هل يقدر احد ان يكشف المرض الا الله سبحانه وتعالى قد يقول قائل نعم الاطباء يعالجون يداوون [وينفع هذا اذا واذا وافق الدواء نقول هذا سبب يا اخي هذا سبب من الاسباب. اذا اراد الله شفع ادى الدواء - 00:17:40](#)

واذا لم يرد الله لم ينفع السبب ولهذا كثير من الناس يتداولون ويموتون في الحال ها ولا ينكشف مرضهم ان الله لم يرد ذلك. الله اكبر [مع اتخاذ الاسباب والتدابي بالادوية المباحة - 00:18:04](#)

يتوكى على الله ولن نتوكى على على الاسباب ان ارادني الله بظرورة هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمته هل هن ممسكات رحمته [لا احد يعطي ويمعن ويرفع البلاء او يدفعه الا الله سبحانه وتعالى - 00:18:20](#)

ولكن الادوية المباحة والرقى الشرعية هذه اسباب فقط ان اراد الله نفعك فالامر بيد الله لا بيدها هي ان اراد الله نفع بها وان اراد لم [تنفع فلا يعتمد عليها - 00:18:42](#)

وانما يعتمد على الله سبحانه وتعالى. نعم اه سوف نستكمل ان شاء الله هذا الباب في الدرس القادم ان شاء الله وما تبقى من الايات [ولا حديث نبوية. شكر الله لكم فضيلة الشيخ صالح على شرحكم لهذه الدروس الطيبة في كتاب التوحيد. وشكرا لزميلي مهندس صوت عثمان بن عبدالكريم الجوير الذي - 00:18:59](#)

[يسجل هذا اللقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:24](#)